جزء قد سمع

وبهامشه

درة التفاسير

بقلم
خادم الكتاب والسنة
الشيخ محمد علي الصابوني

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

obeikandl.com

شركة أبناء شريف الأنصاري
للطباعة والنشر والتوزيع
صيدا ـ بيروت ـ لبنان

• المكتبة العصرية
الخندق الغميق ـ ص.ب: ١١/٨٣٥٥
تلفاكس: ٦٥٥٠١٥ ـ ٦٣٢٦٧٣ ـ ٦٥٩٨٧٥ ١ ٠٠٩٦١
بيروت ـ لبنان

• الدار النموذجية
الخندق الغميق ـ ص.ب: ١١/٨٣٥٥
تلفاكس: ٦٥٥٠١٥ ـ ٦٣٢٦٧٣ ـ ٦٥٩٨٧٥ ١ ٠٠٩٦١
بيروت ـ لبنان

• المطبعة العصرية
بوليفار نزيه البزري ـ ص.ب: ٢٢١
تلفاكس: ٧٢٠٦٢٤ ـ ٧٢٩٣٥٩ ـ ٧٢٩٣٦١ ٧ ٠٠٩٦١
صيدا ـ لبنان

الطبعة الأولى
٢٠٠٦م ـ ١٤٢٧هـ

ALL RIGHTS RESERVED
جميع الحقوق محفوظة
لا يجوز نسخ أو تسجيل أو إستعمال أي جزء من هذا الكتاب سواء كانت تصويرية أم الكترونية أم تسجيلية دون إذن خطي من الناشر.

E. Mail
alassrya@terra.net.lb
alassrya@cyberia.net.lb

موقعنا على الإنترنت
www.almaktaba-alassrya.com

obeikandl.com

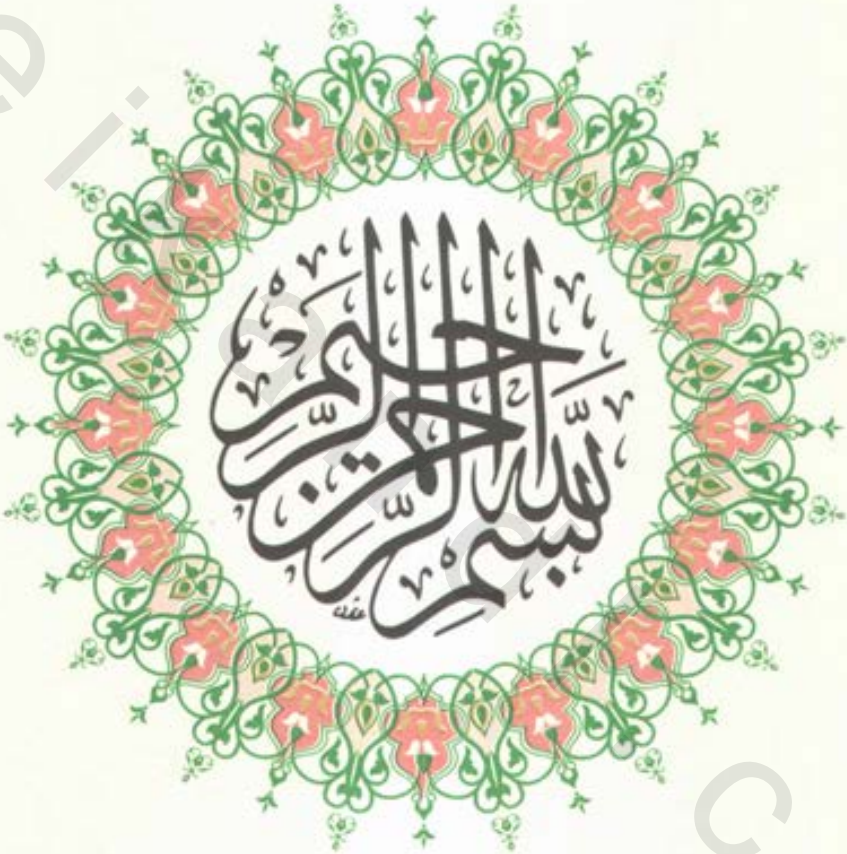
بسم الله الرحمن الرحيم

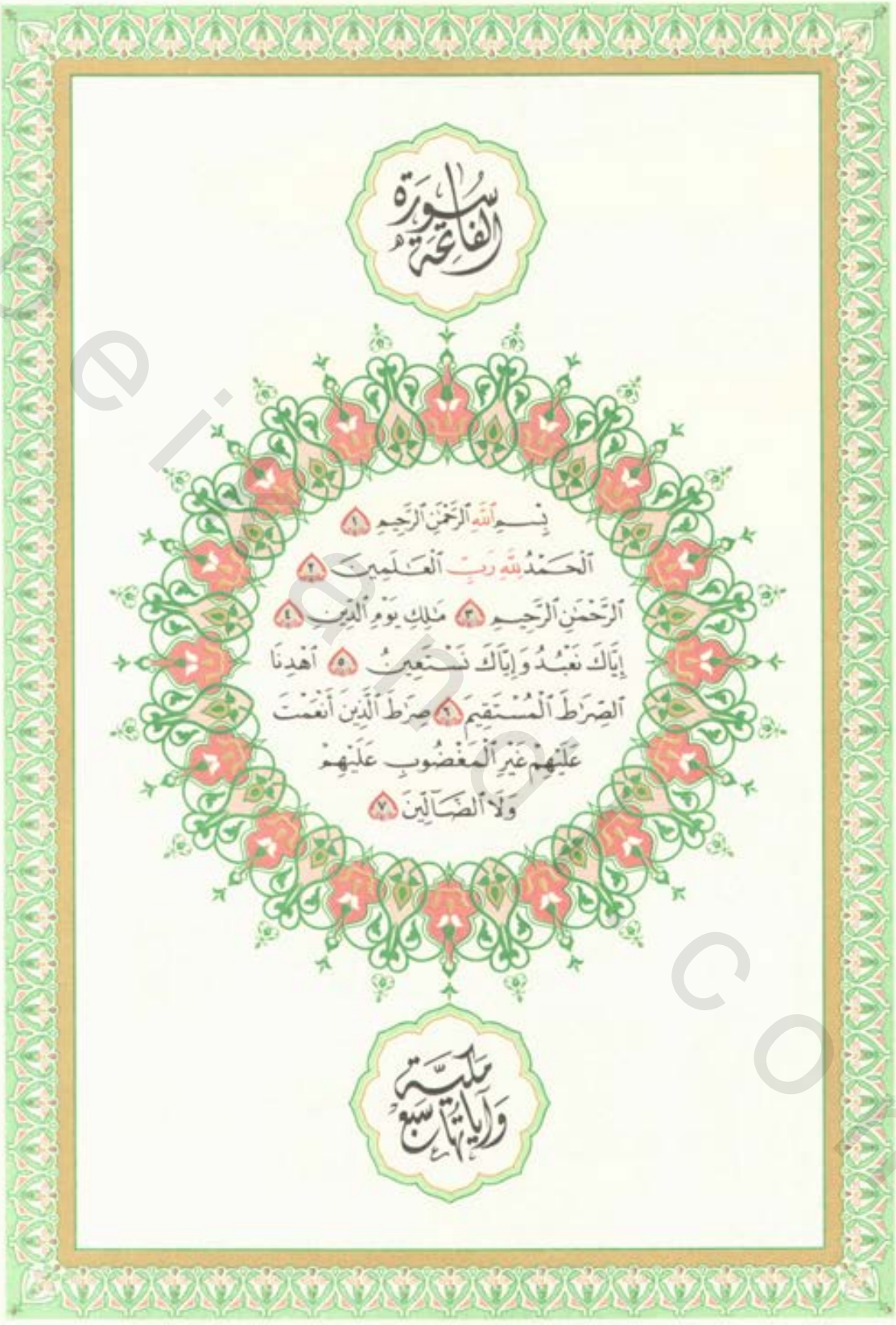
سورة الفاتحة
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ١
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٢
الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ٣ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ٤
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ٥ اهْدِنَا
الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ
وَلَا الضَّالِّينَ ٧
ملية وآياتها سبع

الجزء الثامن والعشرون — سورة المجادلة

سورة المجادلة ٥٨ — آياتها ٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾

سورة المجادلة

الجزء ٢٨ الحزب ٥٦

﴿سَمِعَ اللَّهُ﴾ حقاً لقد سمع اللَّهُ قول المرأة ﴿تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ تراجعك الحديث في شأن زوجها الذي ظاهر منها ﴿وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾ تتضرَّع إلى الله في تفريج كربتها، وهي «خَوْلَةُ بنتُ ثَعْلبة» (جاءت إلى رسول الله ﷺ تشتكي زوجها، وتقول: يا رسول الله أكلَ شبابي، ونَثَرْتُ له بَطْني، حتى إذا كبِرَتْ سِنِّي، وانقطعَ ولدي، ظَاهَر مني - أي قال لي: أنتِ عليَّ كظهر أمي - اللهم إني أشكو إليك، فما بَرِحَتْ حتى نزل جبريل بهذه الآيات) رواه البخاري ﴿يُظَاهِرُونَ مِنكُم﴾ يحرِّمون نساءهم كتحريم أمهاتهم ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾ هؤلاء الزوجات لا يصبحن أمهاتٍ بهذه المظاهرة ﴿إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ﴾ ما أمهاتهم في الحقيقة إلا الوالدات اللاتي ولدنهم من بطونهن ﴿مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ﴾ قولاً شنيعاً ينكره الشرع والعقل ﴿وَزُورًا﴾ كذباً وباطلاً ﴿يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ يندمون على ما حدث منهم ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ عليهم إعتاقُ عبد مملوك لوجه الله ﴿أَن يَتَمَاسَّا﴾ قبل مجامعتهن ﴿حُدُودُ اللَّهِ﴾ أحكامُه وشرائعه ﴿كُبِتُوا﴾ أُهينوا وأُخزوا ﴿كَمَا كُبِتَ﴾ كما أُخزي الذين من قبلهم من أهل الشرك والنفاق.. **توضيح وبيان**: ربَّى القرآنُ الأمة الإسلامية، تربيةً فريدة، وفَطَمها عن كثير من العادات المذمومة، من جملة تلك العادات الجاهلية (عادةُ الظهار) وهي أن يقول الرجل لامرأته: أنتِ عليَّ كظهر أمي - يريد تحريمها عليه كحرمة أمه - وكان هذا النوع من أعظم وجوه التحريم عندهم، لأنها تصبح أمه، وقد أبطله الإسلام، لأنه زور وبهتان.

﴿نَجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ﴾ السرُّ بين المتحدثين ﴿وَلَآ أَدْنَىٰ﴾ ولا أقلّ من الثلاثة ولا أكثر منه ﴿هُوَ مَعَهُمْ﴾ بعلمه تعالى، يعلم ما يخفون من القول، **قال ابن كثير**: أجمع أهل العلم على أن المراد بالمعية ﴿مَعَهُمْ﴾ معية العلم ﴿بِٱلْإِثْمِ﴾ بالمعصية لله ﴿وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ مخالفة أمره ﷺ ﴿بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾ نزلت في اليهود كانوا إذا دخلوا على رسول الله ﷺ قالوا: السامُ عليك يا محمد، يريدون بذلك شتمه والدعاء عليه بالموت، ولا يقولون: «السلامُ» من خبثهم ونجاستهم ﴿لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ﴾ هلّا عذّبنا الله بهذا القول لو كان محمد نبياً صادقاً!؟ ﴿حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ﴾ تكفيهم جهنم عذاباً لهم ﴿بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ تحدثوا بما فيه خير وطاعة وإحسان ﴿تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ﴾ توسّعوا فيها وافسحوا لإخوانكم ﴿ٱنشُزُوا۟﴾ قوموا وانهضوا من المجلس.. نزلت حين قدم وفد من أهل بدر على النبي ﷺ فلم يجدوا مجلساً، فوقفوا على أرجلهم، فشقَّ ذلك على النبي ﷺ فقال: قم يا فلان، وقم يا فلان، فطعن المنافقون في ذلك، فنزلت الآية، وهي عامة لجميع المسلمين، وفي الحديث: «**لا يُقم الرجلُ الرجلَ من مجلسه ثم يجلس فيه، ولكنْ تفسَّحوا وتوسَّعوا**» رواه مسلم.. هذه الآية فيها بيانٌ للأدب الرفيع، الذي ينبغي أن يتحلّى به المؤمنون، وهو أن يعرفوا لأهلِ الصلاح فضْلَهم، ولأهل العلم قدرهم، فيوقّروا الكبير، ويرحموا الصغير، ويعرفوا مكانة أهل العلم والفضل، فقد قال ﷺ: «**ليس منّا من لم يوقّر كبيرنا، ويرحم صغيرنا، ويأمر بالمعروف، وينه عن المنكر**» رواه الترمذي.

الجزء الثامن والعشرون — سورة المجادلة

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ
مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ
وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم
بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ
نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ
وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ۖ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ
بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ ۚ حَسْبُهُمْ
جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا
تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوْا۟
بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ
مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا
إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ
ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ
صَدَقَةً ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
(١٢) ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ ۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا۟
وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ
وَرَسُولَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٣) ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ قَوْمًا
غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ
وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٤) أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟
يَعْمَلُونَ (١٥) ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَهُمْ
عَذَابٌ مُّهِينٌ (١٦) لَّن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ
شَيْـًٔا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ (١٧) يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ
ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ ۖ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ ۗ أَلَآ
إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ (١٨) ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ
ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ
(١٩) إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْأَذَلِّينَ (٢٠)
كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ (٢١)

﴿إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ﴾ إذا أردتم محادثة الرسول سراً ﴿صَدَقَةً﴾ قدّموا قبل مناجاته صدقة للفقراء.. نزلت لمّا أكثر بعضُ المسلمين الأسئلة على رسول الله ﷺ، فأراد الله أن يخفّف عن رسوله فأمرهم بالصدقة ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾ أتخافون الفقر إذا تصدّقتم؟ ﴿غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾ اليهود، كان المنافقون يتودّدون لهم، ويتخذونهم أصدقاء وأولياء ﴿مَّا هُم مِّنكُمْ﴾ ليسوا من المؤمنين ولا من اليهود، إنما هم فريق آخر من المنافقين ﴿عَلَى ٱلْكَذِبِ﴾ يحلفون أنهم مسلمون وهم كاذبون ﴿جُنَّةً﴾ جعلوا أيمانهم الكاذبة وقايةً لهم ﴿عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ عذاب شديد مع الإذلال والإهانة ﴿ٱسْتَحْوَذَ﴾ استولى على قلوبهم حتى عشعش فيها وملكها ﴿يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ﴾ يعادون الله ويخالفون أمره ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْأَذَلِّينَ﴾ في جملة الأذلاء المطرودين من رحمة الله ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ﴾ قضى سبحانه وحكم ﴿لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ﴾ الغلبة لدينه، ورسوله، وعباده المؤمنين، والتعبيرُ بقوله: ﴿فِى ٱلْأَذَلِّينَ﴾ لغاية التشنيع، كأنّ الذلّ خيمةٌ ضُربت عليهم، وأحاطت بهم من كل جانب، فهم غارقون في الذل والهوان، لا يفارقهم أبداً، ولو قال: هم أذلاء لم يُفد هذا المعنى الدقيق..

روي أن رسول الله ﷺ كان يوماً في ظلّ حُجرة، وعنده نفرٌ من المسلمين، فقال لهم: «**إنه سيأتيكم إنسان، ينظر بعينيْ شيطان، فإذا أتاكم فلا تكلّموه**»، فجاء رجل أزرق، فدعاه رسول الله فقال له: «**علامَ تشتمني أنتَ وفلانٌ وفلان**»؟ فانطلق الرجل فدعاهم، فحلفوا له واعتذروا، فأنزل الله: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ..﴾ الآية رواه الحاكم وأحمد.

obeikandl.com

﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا﴾ لا يُتصور ولا يمكن أن يجتمع في صدر مؤمن، حبُّ الله، وحبُّ أعدائه، ولا يُصادِق ﴿مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ عادى الله ورسوله وخالف أمرهما ﴿قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ مكَّن في قلوبهم الإيمان، ورسَّخه حتى جرى في عروقهم ﴿بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ أيَّدهم بنصره وعونه ﴿حِزْبُ اللَّهِ﴾ جنده المنتصرون.. نزلت في أصحاب النبي ﷺ، قتل «أبو عبيدة» أباه الجرَّاح، ومصعب قتلَ أخاه «عُبيد» وحمزة وعلي قتلا عُتبة وشيبة، وهذا سرُّ عظمة الإسلام، أنه لا صداقة بين الكفر والإيمان ﴿هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الفائزون بخير الدنيا والآخرة.

سورة الحشر

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾ مجَّده وشهد له بالوحدانية جميعُ ما في الكون ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يهود بني النضير ﴿لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ في أول مرة أُجلوا عن المدينة ﴿مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا﴾ من حيث لم يكن في حسابهم، ولم يخطر على بالهم.. **قال المفسرون:** لمَّا قدم ﷺ المدينة، صالح «بني النضير» على ألا يكونوا معه ولا عليه، فلمَّا هُزم المسلمون يوم أُحد، خرج زعيمهم «كعب بن الأشرف» مع أربعين راكباً وحالفوا كفار قريش على حرب الرسول ﷺ ونقضوا العهد معه، فأجلاهم ﷺ عن المدينة المنورة، فمضى بعضُهم إلى الشام، وبعضُهم إلى خيبر، وأنزل الله فيهم قوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ..﴾ الآيات، وكانوا هم أول من أُخرجوا من المدينة، من كفار أهل الكتاب ﴿الْجَلَاءَ﴾ الخروج من الوطن ﴿لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا﴾ بالقتل والأسر، وفي الآخرة لهم عذاب السعير.

الجزء الثامن والعشرون — سورة الحشر

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ
حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ
أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ
الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا
عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾

سُورَةُ الْحَشْرِ — الحشر ٥٩ — آياتها ٢٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
﴿١﴾ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ
لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ
حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ
فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ
فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ
الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ
ٱلْعِقَابِ ﴿٤﴾ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً
عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ
عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ
وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ
قَدِيرٌ ﴿٦﴾ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ
دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا
نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾
لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ
يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ
يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً
مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ
وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾

﴿شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ﴾ عصوا أمر الله، ونقضوا عهدهم مع الرسول ﴿مِّن لِّينَةٍ﴾ شجرة نخيل مثمرة ﴿أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً﴾ باقية بدون قطع ﴿فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ بأمره سبحانه وإرادته ﴿وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ يغيظهم ويذلّهم.. رُوي أن النبي ﷺ حرّق نخيل بني النضير، فقالوا: يا محمد، إنك تنهى عن الفساد، فما بالُ قطع النخل وتحريقها؟ فنزلت الآية، رواه البخاري ﴿فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ﴾ لم تسرعوا عليه بالخيل والإبل، ولا تحملتم في تحصيل الغنائم مشقة، وإنما هي غنيمة باردة من فضل الله عليكم ﴿دُولَةً﴾ لئلا يكون المال متداولاً بين الأغنياء دون الفقراء، ويستأثر به أهل الثراء ﴿تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ﴾ اتخذوا المدينة المنورة منزلاً وسكناً لهم والمراد بهم الأنصار ﴿حَاجَةً﴾ لا يجد الأنصار حسداً ولا كراهيةً لما أُعطي المهاجرون من الغنيمة دونهم ﴿خَصَاصَةٌ﴾ حاجة وفاقة إلى المال ﴿يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ﴾ يحميه الله من البخل ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ الفائزون بما يشتهون.. قسم تعالى المؤمنين إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ المهاجرون، الذين تركوا وطنهم مكة، وخرجوا طلباً لرضوان الله.

٢ ـ الأنصار، الذين آووا إخوانهم المهاجرين، وواسَوْهم بالمساكن والأموال..

٣ ـ التابعون لهم بإحسان، ولفظ التابعين يشمل جميع من جاء بعدهم من المؤمنين، إلى قيام الساعة، فهم يحبون المهاجرين والأنصار، ويدعون لهم بالرحمة والغفران، بسبب رابطة (الأخوّة الإيمانية). فمن لم يكن محباً لإخوانه المسلمين، كان خارجاً عن هذه الأصناف الثلاثة.

الجزء الثامن والعشرون — سورة الحشر

وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا
وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا
غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ۞ أَلَمۡ تَرَ إِلَى
ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخۡوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ
ٱلۡكِتَٰبِ لَئِنۡ أُخۡرِجۡتُمۡ لَنَخۡرُجَنَّ مَعَكُمۡ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمۡ
أَحَدًا أَبَدٗا وَإِن قُوتِلۡتُمۡ لَنَنصُرَنَّكُمۡ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ
﴿١١﴾ لَئِنۡ أُخۡرِجُواْ لَا يَخۡرُجُونَ مَعَهُمۡ وَلَئِن قُوتِلُواْ لَا يَنصُرُونَهُمۡ
وَلَئِن نَّصَرُوهُمۡ لَيُوَلُّنَّ ٱلۡأَدۡبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٢﴾
لَأَنتُمۡ أَشَدُّ رَهۡبَةٗ فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ
لَّا يَفۡقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرٗى
مُّحَصَّنَةٍ أَوۡ مِن وَرَآءِ جُدُرِۭۚ بَأۡسُهُم بَيۡنَهُمۡ شَدِيدٞۚ تَحۡسَبُهُمۡ
جَمِيعٗا وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡقِلُونَ ﴿١٤﴾
كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ قَرِيبٗا ذَاقُواْ وَبَالَ أَمۡرِهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ
أَلِيمٞ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ
قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾

﴿جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾ التابعون لهم بإحسان ﴿غِلّٗا﴾ بغضاً وحسداً لأحد من المؤمنين، قيل لعائشة رضي الله عنها: إن ناساً يتناولون أصحاب النبي ﷺ حتى أبا بكر وعمر. فقالت: وما تعجبون من هذا؟ انقطع عنهم العمل، فأحبَّ الله أن لا يقطع عنهم الأجر وفي رواية لها: (أمروا أن يستغفروا لأصحاب رسول الله ﷺ فسبُّوهم) رواه مسلم ﴿لَيُوَلُّنَّ ٱلۡأَدۡبَٰرَ﴾ ينهزمون ﴿أَشَدُّ رَهۡبَةٗ﴾ خوفاً وخشيةً ﴿قُرٗى مُّحَصَّنَةٍ﴾ بالأسوار والخنادق ﴿وَرَآءِ جُدُرِۭ﴾ من وراء الحيطان والجدران ﴿بَأۡسُهُم﴾ عداوتهم في ما بينهم شديدة ﴿وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰ﴾ مختلفة متنازعة ﴿وَبَالَ أَمۡرِهِمۡ﴾ ذاقوا سوء عاقبة إجرامهم ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾ مثل المنافقين في إغرائهم اليهود على قتال المسلمين، كمثل الشيطان في إغرائه الإنسان بالكفر ﴿بَرِيٓءٞ مِّنكَ﴾ فلما كفر تبرأ منه الشيطان..

حُكي أن رجلاً عابداً كان يتعبَّد بصومعة، ومرضت امرأة في البلدة، فجاء إخوتها إلى العابد ليعالجها ويُداويها، فلمَّا خَلَا بها زيَّن له الشيطانُ مضاجعتها، فحملت منه، فلما خاف أن يفتضح أمره، قتَلَها ودفنها، ولمَّا أخذوه إلى السلطان ليقتله، جاءه الشيطان وقال له: اسجد لي سجدة وأنا أخلِّصك من القتل، فذلك قوله: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ﴾ رواه أحمد والبيهقي، والآية بيان لكل من أطاع الشيطان، وعصى الرحمن، فإن الشيطان يتخلَّى عنه ويخذُله، في أشدِّ أوقات حاجته إلى الناصر والمعين.

الجزء الثامن والعشرون — سورة الحشر

فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِىٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۚ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

سُورَةُ الْمُمْتَحَنَةِ — مدنية — آياتها ١٣

﴿عَٰقِبَتَهُمَآ﴾ دخول الشيطان والكافر نار الجحيم ﴿لِغَدٍ﴾ عبّر عن يوم القيامة بالغد، لدنوّه، وقرب مجيئه، يعني ماذا قدّمت النفسُ لآخرتها من الأعمال الصالحة ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ﴾ تركوا طاعته وعبادته ﴿فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾ ما ينفعها وينقذها من عذاب الله ﴿لَا يَسْتَوِىٓ﴾ لا يتساوى أصحاب الجنة وأصحاب السعير ﴿مُّتَصَدِّعًا﴾ متشققاً من عظمة الله ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ عالم السرّ والعلن ﴿ٱلْمَلِكُ﴾ المالك لجميع ما في الكون ﴿ٱلْقُدُّوسُ﴾ المنزّه عن النقائص والقبائح ﴿ٱلسَّلَٰمُ﴾ الذي سَلِمَ الخلقُ من عقابه وجوْره ﴿ٱلْمُؤْمِنُ﴾ المصدّق لرسله بإظهار المعجزات على أيديهم ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ الغالبُ الذي لا يُغلب ﴿ٱلْجَبَّارُ﴾ الذي إذا أراد شيئاً فعله ﴿ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾ الذي لا تليق الكبرياء إلّا له ﴿ٱلْبَارِئُ﴾ المنشئُ للأشياء بطريق الاختراع ﴿ٱلْمُصَوِّرُ﴾ المبدع للصور والأشكال ﴿ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ الأسماء البديعة الدالة على محاسن المعاني ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ الحكيم في صنعه وتدبيره. . ذكر تعالى من أسمائه الحسنى في هذه الآيات، خمسة عشر اسماً، هي: (اللّهُ، الرحمنُ، الرحيم، الملكُ، القدوسُ، السلامُ، المؤمنُ، المهيمنُ، العزيزُ، الجبّارُ، المتكبّرُ، الخالقُ، البارئُ، المصوّرُ، الحكيمُ) وكلها أسماء قدسية، تدلُّ على العظمة والجلال، وختم السورة الكريمة بالتسبيح، كما بَدَأها بالتسبيح، لينبّه العبادَ على أن تنزيه الله، وإفراده بصفات الجلال والكمال، هو المقصود الأعظم من خلق هذا الوجود ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ أي يعرفوا ربهم الذي خلقهم.

الجزء الثامن والعشرون — سورة الممتحنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ
إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ
وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي
وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ
وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١﴾ إِن
يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم
بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾ قَدْ
كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ
إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا
وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا
قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ
رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا
فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾

سورة الممتحنة

﴿عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ لا تتخذوهم أصدقاء وأحباء، تودُّونهم وتأخذون بنصائحهم ﴿بِالْمَوَدَّةِ﴾ تحبونهم وتصادقونهم ﴿وَقَدْ كَفَرُوا﴾ كفروا بالقرآن وبدينكم ﴿أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ يخرجونكم، من أجل أنكم آمنتم بالله الواحد الأحد ﴿أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ﴾ أنا العالم بسريرتكم وعلانيتكم، لا يخفى عليَّ شيء من أحوالكم ﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ﴾ إن يظفروا بكم ﴿أَعْدَاءً﴾ يُظهرون لكم كامل العداوة ﴿لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ تمنَّوْا كفركم لتكونوا مثلهم.. نزلت في (حاطب بن أبي بَلْتعة) لمَّا أراد الرسول غزْو مكة، أرسل «حاطب» إلى أهل مكة يخبرهم بذلك، ونزل الوحي على رسول الله يخبره بما صنع «حاطب» فبعث النبي ﷺ علياً، والزبير، والمقداد، فقال لهم: انطلقوا حتى تأتوا روضة (خاخ) ـ بستاناً قريباً من المدينة ـ فإن بها ظعينةً ـ امرأة مسافرة ـ معها كتاب فخذوه منها، فانطلقوا حتى أتوا الروضة، فإذا بها الظعينة، فقالوا لها: أخرجي الكتاب، أو لنلقينَّ عنك الثياب، فأخرجته من ضفائر رأسها، فإذا فيه (من حاطب إلى أهل مكة، يخبرهم بأن الرسول ﷺ سيغزوهم..) وانظر كامل القصة في صحيح البخاري. ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ قدوة حسنة في إبراهيم وأتباعه ﴿بُرَآءُ مِنكُمْ﴾ متبرِّئون منكم ومن الأصنام التي تعبدونها ﴿أَنَبْنَا﴾ رجعنا بالتوبة والإخلاص ﴿وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ وإليك المرجع والمعاد ﴿فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ لا تسلِّطهم علينا فيفتنونا عن ديننا فنشقى!!

الجزء الثامن والعشرون — سورة الممتحنة

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ ۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦﴾ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُوا۟ ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُوا۟ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾

﴿يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ﴾ يرجو ثواب الله ﴿يَتَوَلَّ﴾ يعرض عن طاعة الرحمن ﴿تَبَرُّوهُمْ﴾ تُحسنوا إليهم وتكرموهم ﴿وَتُقْسِطُوٓا۟﴾ تعاملوهم بالعدل ﴿ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ يحب العادلين في جميع أمورهم ﴿وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ﴾ أعانوا أعداءكم على إخراجكم من أوطانكم ﴿تَوَلَّوْهُمْ﴾ أن تتخذوهم أنصاراً وأحباباً ﴿فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ اختبروهنّ. **قال ابن عباس**: كانت المرأة تُستحلف أنها ما هاجرت بغضاً لزوجها، ولا طمعاً في الدنيا، وإنما خرجت حباً لله ورسوله ﴿أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ﴾ بصدقهن في دعوى الإيمان ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ﴾ لا تحلُّ المؤمنة للمشرك ﴿وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ ولا يحلُّ للمؤمن نكاح المشركة ﴿بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ لا تتمسَّكوا بعقود زوجاتكم الكافرات، لأن الإسلام فرَّق بينهما ﴿وَإِن فَاتَكُمْ﴾ وإن فرَّت زوجة أحدٍ من المسلمين، ولحقت بالكفار ﴿فَعَاقَبْتُمْ﴾ فغزوتم وغنمتم منهم ﴿مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا۟﴾ أعطوا أزواجهم من الغنيمة مثل ما دفع لها من المهر، وهذا من محاسن الإسلام، لئلا يجتمع على الزوج، خسرانُ زوجته، وخسرانُ مهرها الذي دفعه لها.

رُوي عن (أسماء بنتِ أبي بكر) أنها قالت: (قدمتْ أمي وهي مشركةٌ، في عهد قريش حين عاهدوا رسولَ الله ﷺ ـ تعني صلح الحديبية ـ فأتيتُ رسولَ الله ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ الله إن أمي قدمتْ وهي راغبةٌ ـ أي في العطاء ـ أفأصِلُ أمي؟ قال: نعم، صِلي أمك!! فأنزل الله ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ . .﴾ الآية رواه البخاري ومسلم.

﴿بِبُهْتَٰنٍ﴾ لا تنسب إلى زوجها ولداً لقيطاً وتقول: هذا ولدي منك ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ لا يخالفن أمرك في كل أمرٍ ونهي، بل يسمعن ويطعن، والمراد هنا: النياحة على الميت، ولطم الوجه ﴿فَبَايِعْهُنَّ﴾ فبايعهن وهذه البيعة خاصة بالنساء، **قالت السيدة عائشة**: (واللَّهِ ما مسَّتْ يدُ رسولِ الله ﷺ يدَ امرأةٍ قطُّ من المبايعات، كان يقول للمرأة: قد بايعتكِ كلاماً) رواه البخاري ﴿غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ هم اليهود، أي لا تصادقوهم وتتخذوهم أصحاباً وأحباء، والآية عامةٌ تشمل اليهودَ والنصارى، وسائرَ الكفار، لأن كل كافر عليه غضبٌ من الله ﴿أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾ كما يئس الكفار من أمواتهم، أن يعودوا إلى الحياة مرة ثانية، فقد كانوا يقولون: هذا آخر العهد به، ولن نراه أبداً.

الجزء الثامن والعشرون — سورة الصف

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ
بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ
بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ
فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ
قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴿١٣﴾

سورة الصف — ترتيبها ٦١ — آياتها ١٤

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ
﴿١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾
كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ
ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم
بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ
تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا
زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾

سورة الصف

﴿مَقْتًا﴾ عَظُم فعلكم بغضاً عند الله، أن تقولوا شيئاً ثم لا تفعلونه!! ﴿بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ كأنهم بناءٌ محكم، ملصَقٌ بعضُه ببعض ﴿زَاغُوٓا۟﴾ مالوا عن الهدى والحق ﴿أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ حرمهم التوفيق للخير، ومعرفة طريق الهداية ﴿ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ لا يهدي كلَّ فاسق فاجر، خارج عن طاعة الرحمن.. رُوي أن المسلمين قالوا: لو علمنا أحبَّ الأعمال إلى الله لعملناه!! فلمَّا نزلت آيات الجهاد في سبيل الله، كرهه بعضهم، وتباطأ بعضهم، فنزلت الآية ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾؟ رواه أحمد والترمذي.

الجزء الثامن والعشرون سورة الصف

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا
لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا
جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ
عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ
﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ
ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ
عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ
عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ
فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾
يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ
طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ
مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوٓا۟
أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّۧنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ
قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ ۖ فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا۟ ظَٰهِرِينَ ﴿١٤﴾

﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ﴾ أبشركم ببعثة خاتم الأنبياء ﴿ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ يُسمَّى أحمد وهو أحد أسماء نبيِّنا ﷺ، وفي الحديث: «**لي خمسة أسماء: أنا «محمد» وأنا «أحمد» وأنا «الحاشر» الذي يحشر اللَّهُ الناسَ على قدمي، وأنا «الماحي» الذي يمحو الله بي الكفرَ، وأنا «العاقب»**» رواه البخاري، ومعنى العاقب: الذي لا نبيَّ بعده ﴿يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ﴾ ينتسب إلى دين الإسلام ﴿نُورَ ٱللَّهِ﴾ يطفئوا نور الإسلام بأفواههم، وهذا تمثيل رائع، فقد مثَّل حال أعداء الإسلام بمن يحاول أن ينفخ بفمه الصغير الحقير، على الشمس الساطعة ليطمس نورها وضياءها!! وهذه بلا شك سفاهة وحماقة ﴿لِيُظْهِرَهُۥ﴾ ليعليه على سائر الأديان ﴿تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم﴾ تجارة رابحة تخلِّصكم من عذاب الله الشديد، وهي: الإيمانُ بالله، والجهادُ في سبيله ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾ إقامة ﴿أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ من ينصرني لأبلِّغ دعوة الله؟ ﴿ظَٰهِرِينَ﴾ صار المؤمنون أتباع عيسى، غالبين على أعداء الله اليهود، فكما نصر تعالى الحواريين، ينصر عباده المؤمنين. والغرضُ من ذكر قصة (موسى) و(عيسى) عليهما السلام تسليةُ النبي ﷺ عن إيذاء قومه له، فقد أوذي موسى عليه السلام من قومه حين رموه بالأُدرة ـ انتفاخ الخصيتين ـ ومن الأذى أنهم دسُّوا امرأة تدّعي عليه أنه زنى بها، ومن الأذى له قولهم: ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ﴾ ومن أذى اليهود لعيسى عليه السلام قولهم عنه: إنه ساحر، وإنه ابنُ زنى، وهمُّوا بقتله فنجَّاه الله من شرهم، ورفعه إلى السماء.. وكأن الآية تقول: اصبرْ يا خاتَمَ النبيِّين على أذى المشركين، فلستَ أولَ نبيٍّ يؤذى.

الجزء الثامن والعشرون — سورة الجمعة

ترتيبها ٦٢ — سُورَةُ الْجُمُعَةِ — آياتها ١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ
الْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا
عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا
مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢﴾ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ
ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٤﴾ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ
يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ
الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾
قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ
دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ
أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنَّ
الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ
إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

سورة الجمعة

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ﴾ يُمجِّد اللَّهَ وينزّهه جميع ما في الكون ﴿الْقُدُّوسِ﴾ المنزَّه عن النقائص وعن الزوجة والولد ﴿الْأُمِّيِّينَ﴾ العرب، سمُّوا بذلك لعدم معرفتهم بالكتابة والقراءة ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ يطهِّرهم من أدناس الجاهلية ﴿لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ لم يكونوا في زمانهم وسيجيئون بعدهم، وفي الحديث: «**لو كان الإيمانُ عند الثُّريَّا لناله رجال من هؤلاء!! ووضع ﷺ يده على سلمان الفارسي**» رواه البخاري ﴿حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ﴾ كُلِّفوا العملَ بما في التوراة ﴿لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾ لم يعملوا بأحكامها ﴿يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ كمثل الحمار الذي يحمل الكتب الكبيرة النافعة، ولا ينتفع بما فيها، وهو غاية في التقبيح والتشنيع عليهم ﴿هَادُوا﴾ يا معشر اليهود ﴿أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ﴾ أحباب الله كما زعمتم ﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ﴾ تمنوا من الله أن يميتكم لتدخلوا الجنة دار الكرامة، وهذا تكذيب لدعواهم ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا﴾ لا يشتهون الموت بحال من الأحوال، بسبب كفرهم وجرائمهم الشنيعة ﴿الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ﴾ قل يا محمد لهؤلاء اليهود: إن الموت الذي تهربون منه ﴿فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾ فإنه آتيكم لا محالة، ولا ينفعكم الفرارُ منه، لأنه قضاء مبرمٌ، وقدرٌ محتوم ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ والآية ردٌّ على قول اليهود: نحن أبناءُ الله وأحباؤه، ولن يعذبنا!! وهذا كذب وافتراء، وفي الحديث: «**لو أنَّ اليهودَ تمنَّوا الموت لماتُوا، ورأوا مقعدهم من النَّار**» رواه البخاري.

الحزب ٥٦

الجزء الثامن والعشرون — سورة المنافقون

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ
فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ
وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا قُلْ
مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾

سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ — ترتيبها ٦٣ — آياتها ١١

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ
إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾
ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟
يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ
فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ
وَإِن يَقُولُوا۟ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ
صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾

﴿نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ﴾ أُذِّن لصلاة الجمعة ﴿فَٱسْعَوْا۟﴾ امضوا للمسجد ولأداء الصلاة ﴿وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ﴾ اتركوا جميع الأعمال الدنيوية ﴿قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ﴾ فرغتم من صلاة الجمعة ﴿فَٱنتَشِرُوا۟﴾ تفرّقوا في الأرض للتجارة وقضاء حوائجكم ﴿ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا﴾ انصرفوا من المسجد قاصدين إليها ﴿وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾ تركوك قائماً تخطب على المنبر، بعد أداء الصلاة، **ملاحظة**: كانت صلاة الجمعة قبل الخطبة كما في العيدين، ثم جعلها الرسول ﷺ بعد الخطبة بأمر اللّه، كما قال الحافظ ابن كثير، وإلّا فمن المستحيل وغير المتصوَّر أن يترك الصحابةُ رسول الله يخطب على المنبر، ويتركوا صلاة الجمعة، ويخرجوا من المسجد، لاستقبال القافلة التي فيها أنواع التجارة.

مع الحزب ٥٦

سورة المنافقون

﴿جُنَّةً﴾ وقايةً يحفظون بها أنفسهم من القتل ﴿ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟﴾ آمنوا بألسنتهم، وكفروا بقلوبهم ﴿فَطُبِعَ﴾ فُخُتم على قلوبهم، فلا يصل إليها هدى ولا نور ﴿تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ هيئاتهم وأشكالهم لضخامتها ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ﴾ يشبهون الأخشاب المنصوبة إلى الحائط، لا يفقهون ولا يفهمون، أجسام بلا أحلام ﴿كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ يظنون كل صوت ونداء أنهم هم المقصودون ﴿يُؤْفَكُونَ﴾ كيف يُصرفون عن الهدى إلى الضلال؟ نزلت هذه السورة في «عبد الله بن سلول» وأتباعه المنافقين، فهو الذي قال تلك الكلمة القبيحة ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾.

openkotob.com

الجزء الثامن والعشرون — سورة المنافقون

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ
وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ
أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ إِنَّ
ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٦﴾ هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ
لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟ وَلِلَّهِ
خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ
﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ
مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ
ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ
أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ
ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم
مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ
إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن
يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

سُورَةُ التَّغَابُنِ — ترتيبها ٦٤ — آياتها ١٨

﴿لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ﴾ هزُّوها استكباراً، وسخرية باستغفار الرسول ﴿يَصُدُّونَ﴾ يُعرضون عمَّا دُعُوا إليه، رُوي أن بعض الصحابة قالوا لعبد الله بن سلول: امضِ إلى رسول الله ﷺ واعتذر إليه، واسأله أن يستغفر لك، فلوى رأسه استنكاراً، ثم قال: لقد أشرتم عليَّ بالإيمان فآمنتُ، وأشرتم عليَّ بالزكاة ففعلتُ، ولم يبق إلَّا أن تأمروني بالسجود لمحمد، فنزلت هذه الآيات ﴿أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾ يتساوى الأمر عند المنافقين الاستغفارُ وعدمُه، فإنه لا ينفعهم لاستمرارهم على النفاق والكفر ﴿يَنفَضُّوا﴾ لا تنفقوا على المهاجرين والفقراء، حتى يتفرَّقوا عن محمد ويتركوه ﴿رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ﴾ من غزوة بني المصطلق ﴿لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ هذه مقالة الشقي «ابن سلول» عنى بالأعز نفسَه، وبالأذلّ رسولَ الله ﷺ وأصحابه، وقد أطلع الله رسوله ﷺ على ذلك وفضح أهل النفاق ﴿لَا تُلْهِكُمْ﴾ لا تشغلكم أموالكم ولا أولادكم عن طاعة الله وعبادته ﴿ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ من شغلته الدنيا فهو الشقي الخاسر ﴿أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ من قبل مشاهدة أسبابه وعلامته ﴿أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ زمن قريب أتدارك فيه نفسي.. **سبب النزول:** رُوي عن (زيد بن أرقم) أنه قال: (كنتُ في غزوةٍ مع عمي، فسمعتُ ابن سلول المنافق يقول ﴿لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا﴾ وسمعته يقول: ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ فذكرتُ ذلك لعمي، فذكره لرسول الله ﷺ فأرسل رسولُ الله ﷺ إلى ابن سلول وأصحابه، فحلفوا ما قالوا، فصدَّقهم رسول الله ﷺ وكذَّبني، فأصابني همٌّ شديد، فأنزل الله السورة، فقرأها عليَّ رسول الله ﷺ، وقال لي: «**إن الله قد صدَّقك**» رواه البخاري.

الجزء الثامن والعشرون — سورة التغابن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ
وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ
وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ۖ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾
يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۚ وَاللَّهُ
عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ
فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِمْ
رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوا ۚ وَّاسْتَغْنَى
اللَّهُ ۚ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي
لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ فَآمِنُوا بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ
يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ۗ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ
صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾

سورة التغابن

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ﴾ ينزّهه ويمجّده جميع ما في الكون ﴿خَلَقَكُمْ﴾ أوجدكم من العدم بقدرته ﴿فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾ منكم من كفر بخالقه، ومنكم من آمن به، وقدّم الكافر لأنهم أكثرُ الخلق ﴿وَصَوَّرَكُمْ﴾ خلقكم في أحسن هيئة، وأجمل شكل، فأحسن خلقكم وتصويركم ﴿نَبَؤُا﴾ خبر من قبلكم من الكفار، المكذبين لرسلهم ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ جاءتهم رسلهم بالمعجزات الواضحات ﴿وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾ ذاقوا عاقبة كفرهم الوخيمة ﴿أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا﴾ أنكروا أن يكون الرسول ﷺ بشراً، ولم ينكروا أن يكون معبودهم حجراً!! ﴿فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوا﴾ كفروا بالرسل، وأعرضوا عنهم ﴿وَّاسْتَغْنَى اللَّهُ﴾ عن طاعتهم وعبادتهم ﴿زَعَمَ﴾ ادّعى الكفار وظنوا أن لن يبعثوا ﴿وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ قل لهم: أقسمُ لكم بربي سيبعثكم الله من قبوركم ﴿لِيَوْمِ الْجَمْعِ﴾ ليوم القيامة ﴿التَّغَابُنِ﴾ يظهر فيه غبنُ الكافر - خسارته - بتركه الإيمان، وغبنُ المؤمن بتقصيره في الإحسان ﴿يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ﴾ من يُصدّق بوجود الله ووحدانيته، ويعمل عملاً صالحاً، يمحو الله عنه ذنوبه وسيئاته ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ يدخله حدائق وبساتين، تجري من تحت قصورها أنهارُ الجنة ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين في تلك الجنات على الدوام.

بدأ تعالى السورة، بالإخبار بأن كل ما في الكون، يسبّح بحمده، ويشهد بوحدانيته، ويُمجّده ويُقدّسه، الأملاك تسبّح الله في عليائها، والأفلاكُ في دورانها وجريانها، والأنهارُ في خريرها، والأطيارُ في تغريدها، والبحار في أمواجها ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ . . ﴾.

الجزء الثامن والعشرون — سورة التغابن

وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ
ٱلنَّارِ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٠﴾ مَآ أَصَابَ مِن
مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ
شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن
تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَـٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٢﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ
إِلَّا هُوَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ يَـٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَـٰدِكُمْ عَدُوًّا
لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُوا۟ وَتَصْفَحُوا۟ وَتَغْفِرُوا۟
فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَـٰدُكُمْ
فِتْنَةٌ ۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ
وَٱسْمَعُوا۟ وَأَطِيعُوا۟ وَأَنفِقُوا۟ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن
يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِن تُقْرِضُوا۟
ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَـٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ
حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

سُورَةُ الطَّلَاقِ — ترتيبها ٦٥ — آياتها ١٢

﴿وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ كفروا بالمعجزات الواضحة ﴿وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ بئست النارُ مرجعاً ومستقراً للكفار ﴿مِن مُّصِيبَةٍ﴾ لا يصيب أحداً مصيبة في نفسه أو ماله ﴿إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ إلا بقضاء الله وقدره ﴿يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ يوفّقه لليقين، والصبر والتسليم، **قال ابن عباس**: يعلم أن المصيبة من الله، فيسلّم لها ويرضى، ويعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ﴿عَدُوًّا لَّكُمْ﴾ يشغلونكم عن الخير، والجهاد، والهجرة ﴿فَٱحْذَرُوهُمْ﴾ احذروا طاعتهم. **وسبب نزول الآيات**: أن رجالاً من مكة أسلموا، وأرادوا الهجرة، فمنعهم أزواجهم، فلم يهاجروا، فلمَّا قدموا المدينة رأوا الناس قد تفقَّهُوا، وسبقوهم في الخير والعلم، فهمُّوا بمعاقبتهم، فنزلت الآيات ﴿فِتْنَةٌ﴾ امتحان وابتلاء ﴿مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ على قدر مستطاعكم وقدرتكم ﴿يُوقَ شُحَّ﴾ يتخلّص من البخل الشديد القبيح ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ الفائزون بكل خير ومحبوب. . والأمر بالتقوى بقدر الاستطاعة، هذا في المأمورات لا في المنهيَّات، لقوله ﷺ: «**إذا أمرتكم بأمر، فأتوا منه ما استطعتم، وما نهيتكم عنه فاجتنبوه**» رواه البخاري ومسلم.

تنبيه: الإيمانُ بالقضاء والقَدَر، راحةٌ للقلب، وسلوى للنَّفس، فإذا سلَّم الإنسانُ الأمرَ لله، ورضي بقضائه، خفَّتْ عليه المصيبةُ، ورأى فيها بَلْسماً لما أصابه من بلاء، ولهذا كان عمر رضي الله عنه يقول: (ما أصابتني مصيبة، إلَّا وجدتُ فيها ثلاثَ نِعَم: **الأولى**: أنها لم تكن في ديني، **الثانية**: أنها لم تكن أعظم مما كانت، **الثالثة**: أن الله وعد عليها بالأجر الكبير) وتلا قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ الآيات.

الجزء الثامن والعشرون — سورة الطلاق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ۚ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ ۚ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾ ذَٰلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنزَلَهُ إِلَيْكُمْ ۚ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴿٥﴾

سورة الطلاق

صد الحزب ٥٦

﴿طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ أردتم تطليقهن وعزمتم عليه، خصّ النبيَّ ﷺ بالنداء تشريفاً له وتفخيماً، والخطابُ للأمة، بدليل الجمع ﴿طَلَّقْتُمْ﴾، ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ مستقبلات لعدتهنّ وهو الطُّهرُ، ولا تطلّقوهن في الحيض، لأن حالة الحيض منفّرة للزوج، تجعله يتسرّع في طلاقها ﴿وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾ اضبطوها حتى تكتمل ثلاثة أطهار، لئلا تختلط الأنساب ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ﴾ ما دُمْن في العدة، لأن العدة من حقّ الرجل، حفاظاً على نسبه ﴿بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ بمعصية كبيرة ظاهرة، وهي (الزنى) على قول ابن عباس، و(سلاطة اللسان وبذاءته) على قول أبيّ ﴿حُدُودُ اللَّهِ﴾ شرائعه وأحكامه التي أوجبها ﴿بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ قاربن انقضاء العدة ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ راجعوهنّ مع إحسان المعاشرة، أو اتركوهن حتى تنقضي عدتهن، فيتزوجن بمن يشأن ﴿لَا يَحْتَسِبُ﴾ من حيث لا يخطر بباله ﴿فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ الله تعالى كافيه ﴿يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ﴾ انقطع عنهن دمُ الحيض لكبرهنّ ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ﴾ النساء الحوامل عدتهن تنتهي بوضع الحمل، سواءٌ طالت المدّةُ أو قَصُرتْ ﴿مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ من يتّقِ الله في تصرفاته وأعماله، يُسهّل عليه أموره، ويوفّقه للخير.

سبب النزول: روى البخاري أنَّ (عبد الله بن عمر) طلّق امرأته وهي حائضٌ، فذكر ذلك عمرُ لرسول الله ﷺ، فتغيّظ رسول الله ﷺ ثم قال لعمر: «**مُرْهُ فليراجعها، ثم يمسكها حتى تطهر، ثم تحيض فتطهر، فإن بدا له أن يطلقها، فليطلّقها قبل أن يمسَّها، فتلك العدةُ التي أمر الله عزّ وجل أن يُطلَّق لها النساءُ**» والأمرُ له بمراجعتها، دليلٌ على وقوع الطّلاق على الحائض.

الجزء الثامن والعشرون — سورة الطلاق

أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُو۟لَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ﴿٦﴾ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا ﴿١١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ۖ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾

﴿أَسْكِنُوهُنَّ﴾ أسكنوا المطلَّقات في منازلكم التي تسكنونها ﴿مِّن وُجْدِكُمْ﴾ على قدر سعتكم ومقدرتكم ﴿وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ﴾ لا تضيّقوا عليهن في النفقة، حتى تضطروهن إلى الخروج من المنزل ﴿أُولَٰتِ حَمْلٍ﴾ وإن كانت المطلَّقة حاملاً ﴿يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ فأنفقوا عليها حتى تلد، ولو طالت مدة الحمل ﴿أُجُورَهُنَّ﴾ أجر الرضاعة ﴿وَأْتَمِرُوا۟﴾ وليأمر بعضكم بعضاً بالجميل في حقّ الأطفال ﴿تَعَاسَرْتُمْ﴾ وإن اختلفتم فأبى الزوج أن يعطي الأمّ الأجر، وأبت الأمُّ أن تقبل إرضاعه إلّا بما تطلب ﴿فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ﴾ فليستأجر له مرضعة أخرى، وفيه عتابٌ للأم لطيفٌ، حيث إن الطفل ولدها، ولا ينبغي أن يضيع من أجل المال ﴿وَكَأَيِّن﴾ كثير من أهل بلدة ﴿عَتَتْ﴾ تجبّرت وتمرّدت على أوامر الله فأهلكناها ﴿عَذَابًا نُّكْرًا﴾ عذاباً شديداً منكراً يفوق التصور ﴿خُسْرًا﴾ كانت نهايتها الخسران والدمار، والآية تحمل في طيّاتها الوعيد والتهديد، لكل من عصى وانتهك محارم الله!! **تذكير وتبصير**: تكرَّر في هذه السورة، ذكرُ التقوى ثلاث مرات ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا﴾ ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ﴾ ذلك لأن الأمر جدُّ خطير، حيثُ في الطلاق هدمُ (عُشّ الزوجية) وقد يكون هناك عُدْوانٌ من الرجل على المرأة، فينسب إليها كلّ قبيح، لينفِّرَ الخُطّاب عنها، فلذلك تكرر الأمر بتقوى الله، ولم ينْسَ النبيُّ ﷺ وهو على فراش الموت، أن يوصي بالنساء، حيث قال وهو يودّع الدنيا: «**إنّ أمركنّ يهمّني بعدي، ولن يصبرَ عليكنّ إلا الصابرون**» رواه الترمذي.

سُورَةُ التَّحْرِيمِ مَدَنِيَّة ترتيبها ٦٦ آياتها ١٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ
غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١﴾ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ
وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا
فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ
فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ
﴿٣﴾ إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ
فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ
بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا
خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ
ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ
نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ
لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾

سورة التحريم

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ الخطاب بلفظ النبوة مشعر بالتفخيم والتعظيم ﴿لِمَ تُحَرِّمُ﴾ لماذا تمنع نفسك ممّا أحلّ الله لك من النساء؟ تطلب رضاء أزواجك بذلك!؟ عاتبه على التضييق على نفسه ﴿تَحِلَّةَ﴾ شرع لكم ما تتحلّلون به من اليمين، وذلك بالكفارة.. استأذنت «حفصة» الرسول ﷺ بزيارة أبويها، فأذن لها، فلما خرجت دعا جاريته المملوكة «مارية» فعاشرها في بيت حفصة، ولمّا رجعت وأبصرتها في بيتها مع النبي ﷺ غارت غيْرةً شديدة، فقالت: ما أراكَ فعلت هذا إلا لهواني عليك، فقال لها ﷺ: «**إني حرَّمتها على نفسي، وأبشّرك أن أباك عمر، وأبا بكر سيكونان خليفتين من بعدي، ولا تخبري بذلك أحداً!!**» وما إن خرج رسول الله ﷺ حتى طرقت حفصةُ الباب على عائشة فأخبرتها الخبر. رواه الدارقطني ﴿أَسَرَّ النَّبِيُّ﴾ أي أخبرها خبراً بالسرّ، وطلب كتمه ﴿وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ﴾ أطلع الله نبيّه على ذلك ﴿مَنْ أَنبَأَكَ﴾ من حدّثك بهذا الأمر؟ قال: أخبرني بذلك ربي ﴿صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ مالت عن الحقّ ﴿تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ تتعاونا على ما يؤذي النبي ﷺ ﴿اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾ هو وليه وناصره، ومعه الملائكة الأطهار، وأصحابه الأبرار ﴿ظَهِيرٌ﴾ معين.

بدأت السورة الكريمة، بعتابٍ شفيفٍ لطيف، للرسول الكريم ﷺ على حرمان نفسه، من شيء أباحه الله له، وهذا العتاب يكشف لنا عن مقدار كرامة النبي ﷺ على ربه، ومكانته الرفيعة لديه ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ..﴾ ناداه بوصف النبوة تكريماً وتشريفاً له، ليعلّمنا الأدب في مقام خاتم الأنبياء ﷺ.

الجزء الثامن والعشرون — سورة التحريم

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ
أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى
مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ
أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ
وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٩﴾ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا
لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ
عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا
مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾
وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ
قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ
وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ
عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا
وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾

﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ توبة صادقة صافية، بترك الذنب، والندم على فعله ﴿لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ﴾ لا يذلُّ اللَّهُ النبيَّ بل يعزُّه ويكرمه ﴿يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ نور المؤمنين يضيء لهم الطريق من جميع الجهات ﴿أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا﴾ أدم علينا هذا النور ﴿جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ﴾ جاهد الكفار بالسيف، والمنافقين بالحجة ﴿وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ شدّد عليهم الكلام ﴿وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ﴾ مسكنهم ومستقرهم نار الجحيم ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ للكفرة في عدم انتفاعهم بالقرابة والنسب، بامرأة نوح، وامرأة لوط ﴿كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ﴾ في عصمتي نبيَّيْن عظيمين: هما (نوح) و(لوط) ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ بالكفر وعدم الإيمان، **قال ابن عباس**: ما بغت ـ أي زنت ـ امرأة نبي قط، إنما كانت خيانتهما بالكفر وعدم الإيمان ﴿فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا﴾ فلم تنفعهما صلة القرابة والزوجية ﴿مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ مثّل له بامرأة فرعون، حيث كان زوجها فرعون من أكفر الكافرين ﴿أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ عفّت مريم عن الفواحش، فكانت طاهرة شريفة عفيفة ﴿مِن رُّوحِنَا﴾ حملت بعيسى بنفخة جبريل بلا واسطة أب ﴿ٱلْقَٰنِتِينَ﴾ العابدين المطيعين لله سبحانه.

تنبيه: ضرب الله تعالى مثلين: **المثل الأول**: للزوجة الكافرة، في حمى التوحيد، وعرين الإيمان، لا ينفعها إيمانُ زوجها، ولو كان نبياً مكرّماً، مثّل لذلك بامرأة (نوح) وامرأة (لوط) كانتا في عصمة نبيَّيْن كريمين، **والمثل الثاني**: للإيمان في عرين الكفر، لا يتضرر بكفر من فيه، حتى ولو كان صاحبه أفجر الفجار، وأطغى الطغاة، ومثّل له بـ (آسية امرأة فرعون)!!

دُعاءُ خَتمِ القُرآنِ الكَريمِ

اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِالقُرْءَانِ وَاجْعَلْهُ لِي إِمَامًا وَنُورًا وَهُدًى وَرَحْمَةً

اللَّهُمَّ ذَكِّرْنِي مِنْهُ مَا نَسِيتُ وَعَلِّمْنِي مِنْهُ مَا جَهِلْتُ وَارْزُقْنِي تِلَاوَتَهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ وَاجْعَلْهُ لِي حُجَّةً يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ

اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ عُمْرِي آخِرَهُ وَخَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ أَلْقَاكَ فِيهِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِيشَةً هَنِيَّةً وَمِيتَةً سَوِيَّةً وَمَرَدًّا غَيْرَ مُخْزٍ وَلَا فَاضِحٍ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَسْأَلَةِ وَخَيْرَ الدُّعَاءِ وَخَيْرَ النَّجَاحِ وَخَيْرَ الْعِلْمِ وَخَيْرَ الْعَمَلِ وَخَيْرَ الثَّوَابِ وَخَيْرَ الْحَيَاةِ وَخَيْرَ الْمَمَاتِ وَثَبِّتْنِي وَثَقِّلْ مَوَازِينِي وَحَقِّقْ إِيمَانِي وَارْفَعْ دَرَجَتِي وَتَقَبَّلْ صَلَاتِي وَاغْفِرْ خَطِيئَاتِي وَأَسْأَلُكَ الْعُلَا مِنَ الْجَنَّةِ

دعاء ختم القرآن الكريم

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ

اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعْصِيَتِكَ وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهَا جَنَّتَكَ وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا

اللَّهُمَّ لَا تَدَعْ لَنَا ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَّجْتَهُ وَلَا دَيْنًا إِلَّا قَضَيْتَهُ وَلَا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا

علامات الوقف ومصطلحات الضبط :

م تفيد لزوم الوقف

لا تفيد النهي عن الوقف

صلے تفيد بأن الوصل أولى مع جواز الوقف

قلے تفيد بأن الوقف أولى

ج تفيد جواز الوقف

∴ تفيد جواز الوقف بأحد الموضعين وليس في كليهما

ه للدلالة على زيادة الحرف وعدم النطق به

ه للدلالة على زيادة الحرف حين الوصل

ه للدلالة على سكون الحرف

م للدلالة على وجود الإقلاب

ء للدلالة على إظهار التنوين

ـ للدلالة على الإدغام والإخفاء

ا للدلالة على وجوب النطق بالحروف المتروكة

س للدلالة على وجوب النطق بالسين بدل الصاد

وإذا وضعت بالأسفل فالنطق بالصاد أشهر

ـ للدلالة على لزوم المد الزائد

للدلالة على موضع السجود ، أما كلمة وجوب السجود

فقد وضع تحتها خط

للدلالة على بداية الأجزاء والأحزاب وأنصافها وأرباعها

٤ للدلالة على نهاية الآية ورقمها .

opeikan.com

فهرس المحتويات

سورة الفاتحة ٤
سورة المجادلة ٥
سورة الحشر ٨
سورة الممتحنة ١١
سورة الصف ١٤
سورة الجمعة ١٦
سورة المنافقون ١٧
سورة التغابن ١٩
سورة الطلاق ٢٠
سورة التحريم ٢٣
دعاء ختم القرآن ..... ٢٥ ـ ٢٦
علامات الوقف ومصطلحات الضّبط ٢٧
فهرس المحتويات ٢٨

obeikandl.com

كتب صدرت للمؤلف

الرقم	اسم الكتاب
١ -	صفوة التفاسير - ثلاثة مجلدات
٢ -	المواريث في الشريعة الإسلامية - مجلد واحد
٣ -	من كنوز السُنّة النبوية - مجلد واحد
٤ -	روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن - مجلدان
٥ -	قبس من نور القرآن الكريم - ثمانية مجلدات
٦ -	السنة النبوية المطهرة قسم من الوحي الإلهي - غلاف
٧ -	موسوعة الفقه الشرعي الميسر - ثمانية مجلدات
٨ -	الزواج الإسلامي المبكر سعادة وحصانة - مجلد واحد
٩ -	التفسير الواضح الميسر - مجلد واحد
١٠ -	الهدي النبوي الصحيح في صلاة التراويح - غلاف
١١ -	إيجاز البيان في سور القرآن - مجلد واحد
١٢ -	موقف الشريعة الغراء من نكاح المتعة - غلاف
١٣ -	حركة الأرض ودورانها حقيقة علمية أثبتها القرآن - غلاف
١٤ -	التبيان في علوم القرآن - مجلد واحد
١٥ -	عقيدة أهل السُنّة في ميزان الشرع - غلاف
١٦ -	النبوة والأنبياء - مجلد واحد
١٧ -	رسالة الصلاة - غلاف
١٨ -	المهدي وأشراط الساعة - غلاف
١٩ -	المقتطف من عيون الشعر - غلاف
٢٠ -	كشف الافتراءات في رسالة التنبيهات حول صفوة التفاسير - غلاف
٢١ -	درة التفاسير (على هامش المصحف) - مجلد واحد
٢٢ -	جريمة الربا أخطر الجرائم الدينية والاجتماعية - غلاف
٢٣ -	التبصير بما في رسائل بكر أبو زيد من التزوير - غلاف

obeikandl.com

الرقم	اسم الكتاب
٢٤ ـ	شرح رياض الصالحين ـ مجلد واحد
٢٥ ـ	شبهات وأباطيل حول تعدد زوجات الرسول ﷺ ـ غلاف
٢٦ ـ	رسالة في حكم التصوير ـ غلاف
٢٧ ـ	معاني القرآن (للنحاس) ـ ستة مجلدات ـ دراسة وتحقيق
٢٨ ـ	المقتطف من عيون التفاسير (للمنصوري) ـ خمسة مجلدات ـ دراسة وتحقيق
٢٩ ـ	مختصر تفسير ابن كثير ـ ثلاثة مجلدات ـ اختصار وتحقيق
٣٠ ـ	مختصر تفسير الطبري ـ مجلدان ـ اختصار وتحقيق
٣١ ـ	تنوير الأذهان من تفسير روح البيان (للبروسوي) ـ أربعة مجلدات ـ دراسة وتحقيق
٣٢ ـ	المنتقى المختار من كتاب الأذكار (للنووي) ـ مجلد واحد ـ اختصار وتحقيق
٣٣ ـ	فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن (للأنصاري) ـ مجلد واحد ـ دراسة وتحقيق
٣٤ ـ	تفسير الدعوات المباركات (للأيديني) ـ غلاف ـ دراسة وتحقيق
٣٥ ـ	نكاح المتعة في الإسلام حرام (للحامد) ـ غلاف ـ دراسة وتحقيق
٣٦ ـ	الجهاد في الإسلام
٣٧ ـ	الإبداع البياني في القرآن العظيم
٣٨ ـ	صفحات مشرقة من حياة الرسول وصحابته الأبرار
٣٩ ـ	النبوة للأنبياء ـ انكليزي
٤٠ ـ	السنّة النبوية المطهرة ـ انكليزي
٤١ ـ	آمنت بالله

تطلب جميع الكتب من:

المكتبة العصرية

صيدا ـ بيروت

المكتبة العصرية ـ بيروت ص.ب ١١/٨٣٥٥ ـ تلفاكس ٠٠٩٦١١٦٥٥٠١٥

صيدا ص.ب ٢٢١ ـ تلفاكس ٠٠٩٦١٧٧٢٠٣١٧

E.mail alassrya@terra.net.lb

alassrya@cyberia.net.lb

موقعنا على الإنترنت

www.almaktaba-alassrya.com

obeikandi.com